

## تفسير سورة البقرة من الآية ٤٠٢ إلى ١٢٠ - لفضيلة الشيخ خالد اسماعيل

اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا يهدي الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له  
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري  
نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال - 00:00:18

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة  
وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فظهله - 00:00:36

توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصم  
واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وبهلك الحرج والنسل - 00:00:55

والله لا يحب الفساد اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات  
الله والله رؤوف بالعباد تأملوا في مناسبة هذه الآيات - 00:01:13

فيما تقدم الآيات المتقدمة تتعلق بالحج فماذا بعد الحج طبعا ختمت ايات الحج بالتذكير بتقوى الله والرجوع اليه واتقوا الله واعلموا  
انكم اليه تحشرون. يستديم الحاج تقوى الله جل وعلا - 00:01:34

ولكن تأمل ما الآيات التي تأتي بعد الحج مباشرة لانها انطلاقة عظيمة وتضحية كريمة بعد الحج هذا الحج الذي فيه تمام التجدد لله  
تعالى كان الحاج عندما يسافر الى بيت الله - 00:01:55

وترك الدنيا وما فيها كأنه يبيع نفسه لله وهكذا قال الله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد وفي  
مقابل هذا الصنف المستسلم المتجرد لله يقابلها على النقيض - 00:02:28

المنافق وسورة البقرة كما تعرفون سورة استسلام وايمان والله تعالى بين صفات المنافقين في اول السورة ان هذا يكشف عن حقيقة  
الايمان وبضدها تتبين الاشياء فكذلك هنا لما انتهت الآيات - 00:02:53

من ذكر شرائع الاسلام العظام يعني من ذكر الصلاة في مواضع متفرقة والصدقة الصيام والحج هذى مباني الاسلام واركان الاسلام  
فجاءت هذه الاجمامه كما قال بعضهم في تربية النفوس تذكيرها - 00:03:20

الاستسلام لله الذي هو مقصد السورة ايضا في هذا تحذير من النفاق المضاد للايمان ما انسب يعني هذه الآيات لما تقدم وكذلك قد  
يقال ايضا الحج الاخوة كما تعرفون شعيرة عظيمة ظاهرة في الاسلام - 00:03:48

وبها يظهر الدين وتظهر عزة المسلمين في الحج واذا قوي الاسلام ظهرت عزة المسلمين هنا النفوس الضعيفة تناقض و تستخف و تراوغ  
لذلك ذكر الله تعالى بعدها مباشرة حال المنافق والله اعلم - 00:04:12

وهكذا ما ظهر النفاق الا بعد ان هاجر المسلمين الى المدينة وقويت شوكة المسلمين لا سيما انه قد تقدم تقسيم الناس في ايات الحج  
الى قسمين في مقاصدهم فمنهم خوف من الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا - 00:04:40

وماله في الاخرة من خلاق فجاء بيان هذا الصنف في قوله وفي المقابل ومن الناس ومنهم من يقول ربنا

اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:05:06

وجاء بيان هذا في قوله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد هذه بعض المناسبات بين هذه الآيات وما تقدم والله اعلم اذا كان الآيات بعد ان بينت شرائع الاسلام ترجع الى - 00:05:24

مقصود السورة وهو بيان حقيقة الایمان والاستسلام لله جل وعلا قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصم ومن الناس - 00:05:45

طبعا كل واحد يعرف ان هؤلاء من جماعة الناس ما يخفى هذا على احد لكن هذا اسلوب لطيف القرآن قل من الناس كما مر معنا في اول السورة في الحديث عن المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم - 00:06:09

مؤمنين يعني عجيب ان يكون هؤلاء من الناس والا هذا خبر معروف لما ينص على هذا ويخبر بهذا لا بد من فائدة اخرى كانه يواظك وتعجب ان يكون هؤلاء من الناس يعني الاصل ان لا يكون هؤلاء من الناس - 00:06:28

لكن هكذا يفعل بعض الناس يتصرف تصرفات اخرجوا عن البشرية والانسانية قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا؟ ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصم يقول - 00:06:56

السدي رحمه الله نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهر الاسلام وفي باطنها خلاف ذلك ان كانت آية سورة البقرة مدنية وهذا قد يكون انه جاء الى المدينة الله اعلم - 00:07:20

لكن هذا جاء عن السدي وهو مرسل قال ابن عباس كما ثبت عنه رضي الله عنهمما قال نزلت في نفر من المنافقين تكلموا في خبيب واصحابه الذين قتلوا بالرجيع وعابوهم - 00:07:39

فانزل الله ذم المنافقين ومدح خبيب واصحابه وفي رواية قل ما اصيبيت هذه السرية اصحاب خبيب بن رجيع بين مكة والمدينة وقال رجال من المنافقين او يوح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا - 00:07:56

هكذا لا هم قعدوا في بيوتهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم. فانزل الله عز وجل في ذلك من قول المنافقين وما اصاب اولئك من الشهادة والخير من الله ومن الناس من يعجبك قوله الى اخر الآيات - 00:08:14

ا جاء عن جمع من السلف قتادة ومجاهد والربيع غير واحد قالوا هي عامة في المنافقين كلهم وفي المؤمنين كلهم هذا هو الصحيح يعني العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وان كانت نزلت - 00:08:31

في اه سبب معين كما اه صح عن ابن عباس انها نزلت في خبيب واصحابه وتعرفون قصة خبيب بن رجيع لما جاءت بعض قبائل العرب الى المدينة وقالوا يا رسول الله - 00:08:50

ابعث معنا نفرا من اصحابك يعلموننا الاسلام والدين فبعث الله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم نفرا من الصحابة عشرة من الصحابة تقربيا ليعلموهم وامر علي معاذم بن ثابت الانصاري - 00:09:08

فلما وصلوا الى منطقة تسمى الرجيع ماء بالقرب من مكة غدرروا بهم وخانوهم استصرخوا القبائل من حولهم اه هاجموا هؤلاء وطبعا قتلوا على تفصيل في القصة يعني ثلاثة منهم يعني اه بقوا عبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة رضي الله عنهم - 00:09:29

ثم قتلوا عبد الله بن طارق وبقي زيد وخبيب وبقي بمكة ثم هناك يعني قتلهم المشركون على يعني تفصيل القصة هؤلاء استشهدوا رضي الله عنهم فجعل المنافقون يعني يتكلمون فيهم. كما جعل ابن عباس فانزل الله هذه الآيات وهي عامة - 00:10:00

يعني كما قال اكثي المفسرين قال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا يعجبك قوله في الحياة الدنيا والتعجب من شيء الاخوة ما تتعجب من شيء الا اذا خرج عن نظائره - 00:10:24

فلماذا تتعجب من شيء اذا لم يكن يشبه نظائره يعني امر على خلاف العادة وهذا الانسان يتكلم بكلام بلغ ويظهر الاسلام والنصح للمسلمين وحب الخير لدرجة انك قد تتعجب من كلامه - 00:10:44

قال ابن عباس ما يظهر بلسانه من الاسلام يعجبك قوله في الحياة الدنيا. كما وصف الله تعالى المنافقون في سورة المنافقون وان

يقولوا اسمع لقولهم يعني قال اذا رأيتم تعجبك اجسامهم في الظاهر. وان يقولوا تسمع لقولهم - [00:11:09](#)

يعني يتكلم بالكلام المعسول ربما يتكلم بقال الله وقال الرسول لكن سبحان الله يعني يزين للناس الباطل ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا وزيادة على هذا ويشهد الله على ما في قلبه - [00:11:35](#)

مع حسن قوله يقول لك الله تعالى شهيد على ما اقول. ويحلف بالله وهذا يعني يدل على الحلف ما قال ويشهد الله على ما في قلبه يعني يحلف يقول الله شاهد على ما في قلبي - [00:12:01](#)

وهكذا المنافقون اتخذوا ايمانهم جنة حتى يستر النفاق الذي في قلبه ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصم حقيقة الحال ماذا قال وهو الد الخصم. قال ابن عباس رضي الله عنهما ذو جدال اذا كلمك وراجوك - [00:12:22](#)

يعني الد الخصم شديد الجدال والعداوة والخصومة لل المسلمين هو الد الخصم كلمة الالد تدل على شدة الخصومة فاذا قال الد الخصم هذا يدل على اه يعني انه بلغ اعلى المراتب - [00:12:47](#)

في شدة خصومته واصل الكلمة يقولون كلمة اللد اه يقال الذي داء الوادي يعني جانبا الوادي تدل على يعني ضم يعني كأنه يعني طرف مع طرف اخر يجتمعان اه لذلك - [00:13:09](#)

يعني اللدود هو ما يوضع للانسان من دواء في احد اه شقي اه يعني فمه كذلك يعني كأن هذه الكلمة طبعا عندما يكون الشيء بين اه يعني جانبي الوادي يكون محصورا في مكان وملازم لهذا المكان - [00:13:37](#)

ومن هنا جاء معنا شدة الخصومة في كلمة الالد يعني كأنه حصر نفسه في هذا المكان الضيق بين آآ الذي دين بين الجانبيين وما يخرج الى الحق فقط يلازم رأيه - [00:14:01](#)

ويحصر نفسه من شدة خصومته من هنا جاء المعنى قال وهو الد الخصم وهو الد الخصم قالوا الاضافة هنا بمعنى في يعني شديد الخصومة في اذا خاصم في الخصم وهذى من صفات المنافقين كما قال - [00:14:21](#)

النبي صلى الله عليه وسلم عن اية المنافق قال اذا خاصم فجر يعني ما يرجع للحق يحصر نفسه في الباطل ولا يرجع ثم يفجر يميل ويسب ويشرخ قال وهو الد الخصم - [00:14:43](#)

وهذه الاخوة يعني صفات ينبغي للمسلم ان يبتعد عنها تقدم قريبا معنا قول الله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج وهنا ايضا يقول وهو الد الخصم المسلم بعيد عن - [00:15:03](#)

الجدال بالباطل والخصومة وهذا الاخوة ينبع من جمال تذلل الله لاستسلامه لله. سبحان الله يعني مثل ما عرفنا في الحج عندما يتجرد المسلم لله ويتدلل لله ما يكون عنده في نفسه مكان لان يقبل على الخلق ويجادلهم ويخاصمهم - [00:15:23](#)

خلاص هو اقبل على ربه جل وعلا هذه ليست من صفات المؤمنين قال ابن سعدي ليس كاخلاق المؤمنين الذين جعلوا السهولة مركبهم. والانقياد للحق وظيفتهم والسماحة سجيتهم كما يعني جاء في الحديث انما المؤمن - [00:15:50](#)

يعني كالجمل الانف او قال اذا قيدا قاد هكذا يكون سهلا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ سمحا اذا باع سمحا اذا اشتري سمحا اذا اقتضى - [00:16:11](#)

ومثل هذه الاحوال يحصل فيها جدال في البيع والشراء يعني تقاضي الحق المسلم هكذا يتصرف بالسماحة ما اجمل ان اترك الجدال والخصام خاصة مع اقرب الناس اليك كثيرا ما يحصل هذا بين الزوج وزوجته - [00:16:29](#)

فيترك هذا ما تسترسل في الكلام والقيل والقال هنا يدخل حظ النفوس وكل واحد يريد ان ينتصر لنفسه لا اه ترك مثل هذا اسلما لايمانك واسلم لدینك وكل هذه الاخلاق في الحقيقة ترجع الى كمال الایمان - [00:16:52](#)

ومن فاقد في الخلق فقد فاقد في الایمان شئت ام ابیت تقول لا انا اکثر منه آآ صلاة وعبادة واکثر منه علما لا ليست المسألة بالتمني فالمسلم عليه ان يتجمّل بهذه الاخلاق الحسنة - [00:17:17](#)

من ترك الجدال ومن آآ السماحة واللين وذا اضطر الى الجدال جادلهم بالتي هي احسن. ان كان هناك مصلحة يكون بالتي هي احسن احسن الاخلاق والصفات قال وهو الد الخصم - [00:17:41](#)

ثم اذا جاء جانب العمل يظهر المخبوء وينكشف المستور اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرج والنسل والله لا يحب الفساد اذا تولى يعني سبحانه الله تأمل الى التعبير تولى - 00:18:00

يعني هو يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع المؤمنين يظهر الخير يعجبك قوله في الحياة الدنيا اشهد الله على ما في قلبه لكن انظر اذا تولى يعني هو في الحقيقة لا يريد مثل هذه المجالس مجالس - 00:18:29

النبي صلى الله عليه وسلم ومجالس العلم والايمان وكلمة تولى يعني تدل على انه آآيرغب عن هذه المجالس يعني كانه يوليها دبره ما جاء اليها الا لمصلحته مصالح دنيوية - 00:18:52

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها والسعى في حقيقته في الواقع يعني مثل الجري المشي الحثيث جاء رجل من اقصى المدينة يسعى السعي يعبر به عن الاهتمام بالامر والحرص عليه. يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - 00:19:17

من اراد الاخرة وسعى لها سعيها لكن في الدنيا يقول فامشو في مناكبها الحرص يكون على امور الاخرة. انظر الى حرص هذا الانسان اذا تولى السعة في الارض ليفسد فيها - 00:19:47

فهو حريص على الفساد والعياذ بالله اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وهكذا ترى بعض الناس والعياذ بالله يعني عنده حرص وهمة عالية في باب الفساد والعياذ بالله اذا تولى السعي في الارض ليفسد فيها - 00:20:01

انظر الان الى اصحاب الملاهي الشهوات كيف انهم يخططون ويدبرون لباطلهم من يعني ازمنة قبل ان ينفذوا الخطة حتى يحكموها فهذا الذي يبيع مثلا الحرام يبيع المخدرات ويروجها او يبيع الخمور او - 00:20:24

انظر كيف يعني يسعى ويقيم هذه التجارة الفاسدة الباطلة. وربما يسافر ربما يخطط ويدبر انظر الى صناع هذه المسلسلات والافلام كيف انهم يبذلون الاموال والاوقدات والجهد والسرور والتعب لماذا؟ في النهاية امر باطل وفيه فساد عريض في الارض - 00:20:54 من اثاره الشهوات وعرض النساء وصور الخليعة الفاظحة والعياذ بالله. شف اهل الباطل كيف واولى من هذا اهل الحق ان يسعوا وان يحرصوا على نشر الخير يعني الصلاح في الارض - 00:21:21

ما يكون هكذا فقط يعني مثل ما يأتي الامر يأتي على البركة لا يكون هناك تخطيط ويكون هناك يعني اجتهاد وبذل الجهد والوقت والمال نسأل الله تعالى ان يعينا على نشر الخير والصلاح - 00:21:42

واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرج والنسل قيل لمجاهد يا ابا الحجاج وكيف هلاك الحرج والنسل ويهلك الحرج والنسل الحرف يعني المحروس النبات والزرع يهلك الحرف والنسل - 00:21:58

النسل يعني الحيوان اه نتاج الحيوان وقيل لمجاهد يعني كيف يمكن هذا الانسان يهلك الحرج والنسل كما يقولون الاخضر واليابس مقال يهلك الحرف والنسل هذا تقطيع لفاسد لافساد في الارض - 00:22:25

يعني كأنه يعني يقول كما قال ابن كثير قال لا قوام للناس الا بهما هذه هي الحياة يعني كأنه يهلك الحيوان باصله. وفرعه وما يتغذى عليه يعني يهلك الحياة يفسد الحياة كلها - 00:22:47

ان الحياة تقوم على النباتات الانسان يتغذى على النبات وبعض الحيوانات يتغذى على النباتات اما الانسان يتغذى على الحيوان فرجع الغذاء وقوام الحياة على النبات والحيوان الحرج والنسل كانه من - 00:23:08

يعني شدة افساده لا يريد الحياة لاحد من الخلق ويهلك الحرج والنسل وليس في قلبه رحمة حتى على الحيوان. يهلك الحرج والنسل فقيل لي ابى الحجاج مجاهد كيف هلاك الحرج والنسل؟ انا قد هذا قد ما يتصور ان واحد يخرج ويقتل الحيوانات يحرق الزروع - 00:23:26

وقال يلي في الارض سيعمل فيها بالعدوان والظلم فيحبس بذلك القطر من السماء قال فيهلك بحبس القطر الحرج والنسل وهذا الاخوة يدلنا على شؤم المعاصي والفحوج في الارض الشرك والخرافات - 00:23:50

الفحوج والشهوات هذه تفسد الارض لماذا كما ذكر مجاهد اذا انتشر الفحوج على وجه الارض والمعاصي يمنع القطر من السماء ايضا

تمنع البركات في الارض فيموت الحيوان ويموت الزرع هذا فيه اهلاك الحرج والنسل - [00:24:18](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء. ولوالله البهائم لم يمطروا اذا هذا يدل على شئ المعاشي وانها العاصي في الحقيقة يفسد الحرج والنسل. يهلك الحرج والنسل - [00:24:44](#)

يفسد الحياة لذلك اذا مات الفاجر استريح منه الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما مروا بجنازة قال مستريح مستراح منه وقالوا وما مستريح وما مستراح منه قال المؤمن يستريح من - [00:25:03](#)

تعب الدنيا ونصبها والفاجر مستراح منه يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب شوف كيف الشجر والدواب كأن هذه الاشجار والدواب الحيوانات يعني كأنها تتضرر بوجود الفاجر على وجه الارض هذه هي الحقيقة - [00:25:23](#)

اذا قال ويهلك الحرج والنسل وهذا يفعله المجرمون حقيقة. كما يعني يوجد الان في زماننا في هذه الحروب المدمرة يعني قبلة او هذى الصواريخ تفجر وتفسد البلاد وتهلك الحرج والنسل وكل ما عليها - [00:25:56](#)

تدمير البنية واهلاك العباد هكذا يفعل الطغاة المجرمون ويهلك الحرج والنسل والله لا يحب الفساد قال ابن عباس لا يحب عمله ولا يرضاه لما يقول لا يحب الفساد اذا الله تعالى يعاقب المفسدين - [00:26:18](#)

وان طال المدى والله لا يحب الفساد وهذا فيه يعني دعوة لي ان الانسان يحارب الفساد على وجه الارض بشتى انواعه فساد في العقيدة فساد في الاخلاق الحياة الاجتماعية فساد في الفكر - [00:26:45](#)

الفساد في المال في الاقتصاد تعم الصلاح في الارض ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون قال والله لا يحب الفساد - [00:27:05](#)

ثم هذا المنافق المفسد في الارض يقول الله تعالى عنه اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهد يعني هذا الانسان انه ليس في قلبه مثقال ذرة من خير ايمان - [00:27:22](#)

واذا قيل له اتق الله كيف بنى الفعل المجهول هنا؟ اذا قيل له يعني النصيحة تقبلها من اي قائل الحكمة ضالة المؤمن ربما يستفيد المؤمن من كافر او من فاجر - [00:27:49](#)

واذا قيل له اذا قيل له وطبعا الذي يعظه ويأمر وينهاهم؟ عباد الله المؤمنين المؤمنون اذا قيل له اتق الله اتق الله والله تعالى يراك ويسمعك. اتق الله كيف تفسد في الارض - [00:28:08](#)

ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم تأمل في التعبير اخذته العزة اخذته يعني قهرته واستولت عليه ان يعني كلمة الاخذ تدل على يعني استيلاء وقوة - [00:28:34](#)

فاخذهم الله بذنبهم هذا الانسان يدل على يعني هذه الكلمة تدل على ان المتحكم في هذا الانسان في نفسه وتصرفاته الكبر الذي في نفسه وهذه العزة المذمومة اخذته العزة هي التي تتحكم به - [00:29:05](#)

اخذته العزة بالاثم والعزة صح هناك عزة محمودة هناك عزة مذمومة والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ان يعتز المسلم بطاعة الله بدين الله هذا محمود لكن العزة هنا هي العزة المعهودة عند اهل الجاهلية. التي تمنع صاحبها من الحق ومن قبول النصح - [00:29:31](#)

يعني هي عزة الكرياء لأن العزة في اللغة في الاصل تدل على شدة وصلابة قال ارض عزاز يعني صلبة شديدة وكذلك العزة يعني اخذته العزة يعني الصلابة التي في قلبه والقصوة التي في قلبه - [00:29:59](#)

ثم الله تعالى بين ان هذه العزة مذمومة فقال اخذته العزة بالاثم اذا قلنا الباء هنا المصاحبة او الملابسة اخذته العزة التي هي ايش؟ ملابسة بالاثم اخذته العزة بالاثم يعني هنا - [00:30:26](#)

في احتراس من العزة الم محمودة. يعني كأنه بيان للعزة انها العزة المتبعة بالاثم التي تمنع صاحبها من اه اتباع الحق او كما قال بعضهم سببية اخذته العزة بسبب اثامي المعاشي تؤثر - [00:30:50](#)

الانسان اذا كان على اللاثم والمعاخي هذه المعاخي تمنعه من قبول الخير وتثير في نفسه موانع قبول الحق من العزة والتكبر للذين كفروا في عزة وشقاق قال اخذته العزة بالاثم - [00:31:14](#)

يأتي التهديد هنا فحسبه جهنم يكفيه جهنم ولبس المهداد ولبس المهداد يعني الفراش اللين يعني لكن هنا في هذا سخرية ولبس المهداد ايضا هذه الاخوة صفة مذمومة وينبغي للمسلم ان - 00:31:34  
يعني يبتعد عنها وكثيرا ما يتعرض الانسان لمثل هذا لقد يعني ينصحك ناصح يقول لك يا فلان اتق الله افعل كذا لا تفعل كذا هنا يظهر الان الایمان الانقياد للحق - 00:31:59

بعض الناس يعني اذا قيل له اتق الله يقول يعني انا ماذا فعلت استعظم هذه الكلمة الله تعالى قالها لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:32:17

ثم يأتي واحد يعني يقال له اتق الله فيغضب يقول انا ماذا فعلت انظر الى فلان ماذا يفعل وانا ما فعلت الا امر يسير يستعظم ان يقال له اتق الله. سبحان الله - 00:32:33

وفي احد يستغني عن تقوى الله طرفة عين ابو حنيفة رحمه الله يعني جاء عن انه مرة عليه رجل في الطريق من عامة الناس فقال له يا امام اتق الله - 00:32:51

من عامة الناس واصفر لونه قال ما احوج الناس ان يقال لهم مثل هذا حقا يعني هنا تحتاج الى التذكير. هذه القلوب تحتاج الى تذكير. وان يقال له اتق الله - 00:33:06

يرتدع الانسان سبحان الله احيانا الانسان تأخذه يعني العزة بالاثم او يعني يكون في غفلة تأخذه الغفلة آآ يأخذ الغرور بنفسه وانه من الصالحين وانه من المستقيمين يعني يستغرب ان يقال له اتق الله لا - 00:33:24

هذه الكلمة تكسر ما في النفوس من الكبر والعجب وتجعلك بالفعل تراجع نفسك ولهذا جاء في آآ بعض الاحاديث آآ عند النسائي الكبrij صاحبها الشيخ الالباني عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الكلام الى الله - 00:33:49

ان يقول الرجل ان يقول الرجل اتق الله فيقول عليك بنفسك يقول هذا ابغض الكلام الى الله ان تقول لمن ينصحك عليك بنفسك تقول لمن ينصحك عليك بنفسك هذا ابغض كلام عند الله - 00:34:14

كم يقع الان الناس في مثل هذا لما ينصح فلان اترك الدخان فلان كذا يقول لك ايش خصك انت انت عليك بنفسك انت عندك معاصي وعندي تقصير ما وجدتني الا انا ننصحني؟ انصح فلان وفلان - 00:34:35

سبحان الله وايضا قال ابن مسعود رضي الله عنه ان من اكبر الذنب عند الله ان يقال للرجل اتق الله يقول عليك بنفسك جعلها من كبائر الذنب لماذا؟ لأن مثل هذه الكلمة لا تصدر الا عن كبر - 00:34:54

العزza بالاثم وهذه من صفات المنافقين هذا الاخوة امر ينبعي على المسلم ان يقف عنده قيل لعمر رضي الله عنه اتق الله ووضع خده على الارض تواضعا لله ذكر السمرقندi في تفسيره قال ذكر لي ان يهوديا كانت له حاجة الى هارون الرشيد - 00:35:15

واختلف الى بابه سنة فلم يقضى حاجته انشغل عنه يعني يهودي وكذا ما قضى حاجته لقيه يوما في الطريق فقال له اتق الله يا امير المؤمنين فنزل هارون عن دابته وخر ساجدا - 00:35:40

تعجبوا وقال تذكرت قوله واذا قيل لو اتق الله اخذته العزة بالاثم وهو امير المؤمنين. فاراد ان يتواضع لله ووضع يده على التراب او جبهته على التراب فاذا هكذا المسلم عليه ان يتواضع لله. من تواضع لله رفعه الله - 00:36:02

بالعكس اول ما يخطر ببالك اذا قيل لك اتق الله ان هذا بالعكس هذا خير لك انت تستفيد من هذه الكلمة تزداد تقوى وتراجع نفسك وتستغفر الله حتى لو ما كنت تتذكر ذنبا معينا - 00:36:26

يكفي الغفلة التي نحن فيها اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس المهداد ثم يعني في المقابل يذكر النموذج المتجرد لله المستسلم لله قال ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله - 00:36:43

والله رؤوف بالعباد ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد هذه الآية الاخوة نزلت في من نعم في صهيب الرومي رضي الله عنه كما جاء عن ابن عباس وعن جمع من السلف رحمهم الله تعالى - 00:37:09

لما خرج صهيب رضي الله عنه مهاجرا الى المدينة اتبعه نفر من قريش فقالوا له جئتنا صعلوكا لا مال لك. ثم تخرج بمالك لا يكون هذا

صهيب يعني وان كان اصله من العرب لكن آآخذته الروم واسرته ثم باعه بمكة. وسبحان الله كان في هذا اعظم خير له - 00:37:33  
ان اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة المهم وهناك انشغل بالتجارة وكان له مال كثير بمكة اعترضه المشركون  
ومنعوه وقال لهم يا معاشر قريش قد علمتم اني من ارماككم رجلا - 00:38:00  
وانتم والله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم في كنانتي. ثم اضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم  
دللكم على مالي وقنيتي - 00:38:20

بمكة وخليتكم سبلي. ايضا هذه رواية اخرى يعني المهم دلهم على ماله. قالوا نعم فدلهم على ماله فاخذوا كل امواله تخيل واحد يعني  
يعني تقريبا هو مكة يعني قبلبعثة - 00:38:36

يعني مثلا اكثرا من عشر سنوات في تجارة حتى نمت امواله وثروته ثم يترك هذا كله لاجل الله ورسوله لاجل ان يهاجر الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يريد رضا الله - 00:38:55

يترك كل دنياه يتجرد منها حتى جاء في بعض الروايات انه لما خرج الى الهجرة ما كان معه الا مدمون طعام الطريق تخيل اسبوع  
كامل وفي الطريق يأكل مدمون طعامه كان صاحب ثروة وتجارة ومال - 00:39:12

كل هذا لاجل مرات الله ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله الله اكبر انظر هذا الذي ميز الصحابة تجرد والبذل لله مستعد  
في لحظة واحدة يتنازل عن كل ما له عن كل دنياه لاجل الله ورسوله. على يقين - 00:39:29

ان الله لن يضيعه الله اكبر ومن الناس من يشرى نفسه يشرى نفسه طبعا العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب نزلت في صهيب لكن  
هكذا المؤمن يفعل ومن الناس من يشرى نفسه. ما يعني يشرى هنا - 00:39:52

بيبع نفسه ابتغاء مرضات الله وكلمة يجري في القرآن تأتي بمعنى بيع يعني كما قال الله تعالى في سورة يوسف وشروعه بثمن بخس  
درارهم معدودة يعني اخوة يوسف باعوا اخاهم يوسف على اه القافلة - 00:40:12

درارهم معدودة. هذا الذي عليه عامة المفسرين في تفسير الآية وجاء عن السلف وهكذا اه يعني ومن الناس من يشرى نفسه شروعه  
يعني باعوه اما ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم - 00:40:34

اشترى يعني من الشراء ولذلك يقال هذه الكلمة من الاصدقاء. يعني شري واشتري تطلق على البيع والشراء لكن اذا اردت ان تعرف السر  
في هذا ارجع الى اصل الكلمة نحن نستخدم هذه الكلمة - 00:40:53

يعني في اللهجة العامية بان اه هذه الكلمة تدل على المثلية يعني يقول مثلا اه يعني شرواه شرواه يعني ايش مثله وهذي لغة عربية  
يقولون هذا شرواه دي لغة عربية - 00:41:12

المعاجم موجودة هذا شرواه يعني مثله. قال علي رضي الله عنه ادفعوا بشروهاها من الغنم يعني في الزكاة او كذا الصدقات بشروهاها  
مثلا ولذلك يقال الشرابين سميت الشرابين لانها يعني سبحان الله موزعة - 00:41:36

يعني في احياء الدم في في احياء الجسم وتوزع الدم بطريقة متماثلة هذا يعرفه الاطباء فقالوا الشراء والبيع يعني كل اه يطلق  
عليهم شراء شروعه اشتراه لماذا؟ لان مآل الامر يرجع الى - 00:41:57

ايش المماطلة في عملية البيع والشراء انت عندما تشتري سلعة كان هذه القيمة تماثل ايش يعني كأن هذا الثمن يماثل قيمة ايش؟  
السلعة سواء دفعت يعني اشتريت فانت يعني في النهاية هذا مثل هذا - 00:42:20

او بعث تبيع هذا مثل هذا فرجع البيع والشراء الى كلمة يعني شري فمن هنا جاءت هذه الكلمة انها من الاصدقاء وهي في الحقيقة  
تجمع بين المعنيين بجامع المماطلة في جامع المماطلة - 00:42:39

نعم قال ومن الناس من يشرى نفسه. بيبع نفسه ابتغاء مرضات الله اغاء مرضات الله يعني حتى اذا اردنا ان نحل الكلمات يعني ما  
قال طلب ابتغاء طلب مرضات الله او اراده مرضات ابتغاء - 00:43:00

ما كتبت هذى هنا لكن اذكرها مرت معي من قريب يقولون البغوة يعني هي من كل نبات آآ الشيء يعني آآ الذي يعني سينضج  
وسيكتمل فيقولون كذلك الذي يبغي الشيء يريد الشيء - 00:43:27

يعني كانه يريد ان يصل الى الكمال فيعبر والله اعلم بهذه الكلمة يعني عن المطلوب الذي فيه كمال العبد يعني فيه رغبته وانه يعني يريد ان يصل اليه حتى يصل الى - 00:43:50

نضج حاله وكماله وتمامه فما اجمل التعبير بهذا هنا ابتغاء مرضات الله لان كمال العبد ما يكون الا اذا رضي الله تعالى عنه قال ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله - 00:44:09

ما يسمى مصدر ميمي يدل على رضا الله المصدر وعلى الزمان والمكان يعني من مبالغته ومن يعني صدقه في ابتغاء رضا الله انه يعني يفتش عن رضوان الله تعالى في - 00:44:28

الزمان وفي المكان وفي اي حال وهذا الذي في سبب النزول انه ترك ثروته وماله وهاجر الى المدينة ابتغاء مرضاه الله المكان وهكذا المسلم الان شهر رمضان قريب يبتغي مرضا الله في هذا الزمان - 00:44:48

وهكذا في كل حال ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والعبرة للاخوة كما عرفنا بعموم اللفظ يعني ما اجمل هذه التضحيات ان الانسان يشعر انه يضحى في حياته لاجل دينه - 00:45:11

كما اتنا بذل اوقاتنا جهودنا في سبيل الدنيا وفي سبيل الوظيفة في سبيل الشهوات والملذات تجد الانسان ربما يسافر ويتعب اسأل نفسك هل في يوم من الايام مر عليك يوم من الايام من الصباح الى اخر اليوم وانت - 00:45:31

تتعب لاجل الدين فقط ولو يوم من حياتك ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله فكيف اذا كانت ايام المسلم كلها بهذه الطريقة؟ من اول ما يصبح يفكر كيف انا اليوم - 00:45:53

انصر دين الله في نفسي في بيتي في وظيفتي في في اي حال اكون فيه هكذا من تعلم العلم النافع جهاد النفس على العلم جهاد النفس على الدعوة على النصح على الامر بالمعروف على النهي عن المنكر على القيام على مصالح الناس سد كرباتهم ان تكون سببا - 00:46:09

في نشر الخير بقدر المستطاع وتبذل ما عندك من وقت من جهد من تفكير ومن الناس من يشرى نفسه ببيع نفسه ابتغاء اذا وجد مثل هؤلاء الناس والله يكون هذا فيه خدمة عظيمة للدين نصر للدين - 00:46:30  
الدين يحتاج الى بذل وكل لون ميسر لما خلق له هذا يبدو الوقت هذا يبذل ماله هذا يبذل جهده يبذل علمه. وهكذا ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله - 00:46:49

ثم ما اجمل هذا الختام! والله رءوف بالعباد الله اكبر يعني انظر ذكر هنا الرأفة التي هي كمال الرحمة والرقابة. رقة الرحمة الرأفة والله رءوف بالعباد يعني انظر كيف العبد - 00:47:06

يبذل غاية جهده لمرضاه الله وربه يعني يرحمه في مقابل يعني هذا الصدق وهذا يعني البذل التام في ابتغاء مرضات الله يقابل الله تعالى بكمال رحمته بمناسبة فهذا مقابل هذا - 00:47:29

والله رءوف بالعباد بأنه جزاء هذا العبد يعني كمال الرحمة يتلقاه الله تعالى بالرأفة في مقابل الشدة التي يعني هو فيها والله رءوف بالعباد قال آآنعم فهم بذلوا انفسهم لله - 00:47:55

الله تعالى يرأف بهم وكذلك قال بعض المفسرين يعني آآوالله رءوف بالعباد ما كلفهم فوق طاقتهم في ذلك. يعني هو نعم يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله لكن يعني والله رءوف بالعباد - 00:48:22

وكذلك يعني عوضهم خيرا لما بذلوا انفسهم قال والله رءوف بالعباد فاعطاهم يعني الثواب الجليل عنده جل وعلا من المعاني اللطيفة قال الرازي من رأفته ان النفس له والمال له - 00:48:39

ثم انه يشتري ملكه بملكه فضلا منه ورحمة واحسانا سبحانه الله مثل ما ذكرنا بعض الاخوة ان يعني عندما يستشعر المسلم فضل الله عليه ما اجمل ان تستشعر هذا المعنى هنا لان الانسان لما يبذل يبذل في سبيل الله ربما يدخل في قلبه شيء من العجب والغرور بنفسه - 00:49:00

تذكر رأفة الله تعالى. هذه رأفة من الله بك يعني رحمة عظيمة بك نزلت عليك من الله مثل انك كما مثل بهذا بعض العلماء انك يعني

عندما ت يريد ان اه تكرم - 00:49:26

طفلك الصغير وان تعوده على الخير والبذل فمثلاً آرأى فقيراً اخذت مبلغ من المال ووظعته في جيده بدون ما يشعر ثم تقول له ماذا مع هذا الفقير؟ فيفتشر القرآن - 00:49:49

نعم ساتصدق ويأخذ ويفرخ ان هذا المال من عندي انا تعطي للفقير وكله من والده الوالد هو الذي اعطاه المال ثم هو الذي اه حببه في هذا ثم تحرك وهكذا الله تعالى - 00:50:15

فضل الله علينا هو السابق اولاً وآخرها وظاهرها وباطناً. الفضل كله لله والله هو الذي خلقنا هو الذي هدانا هو الذي اعطانا هو الذي حبب علينا الایمان وزينه في قلوبنا - 00:50:32

ثم هو اعاننا وتقبل منا وضاعف من حسناتنا وكثير من سيناتنا فالفضل له اولاً وآخرها هذا الذي يبذل نفسه وكله بتوفيق من الله ما للانسان الا ان يعني يفتقر الى رحمة الله تعالى. قال والله رؤوف بالعباد. شف هذى من رأفة الله بك - 00:50:49

عندما وفتك لهذا البدل ايضاً هذا معنى لطيف في هذه الآية. من الرازي رحمة الله تعالى يعني يعني ذكر هذا ان هذا بالفعل فيه رأفة يعني لما تشوّف مثل هذا الموقف اللطيف من الولد مع ولده تقول هذه رأفة - 00:51:12

يرأف بولده يعني يريد ان يفرح ولده وان يجعل ولده كأنه هو الذي ايسى؟ المال من عنده والبذل من عنده فيفرح هكذا من رأفة الله تعالى بعده فما اجمل ان يستشعر المسلم دائمًا هذا المعنى حتى يتواضع لربه يستسلم له دائمًا - 00:51:28

قال والله رؤوف بالعباد ثم تأمل كيف يأتي هذا النداء الایمانى يعني في محله تماماً يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين - 00:51:50

يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني الان في ظل هذا النموذج المتجرد لله المستسلم استسلاماً تماماً لله يقول الله في عامة المسلمين يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني في الاسلام كافة - 00:52:12

يعني تجردوا التجرد الكامل لله. الاستسلام التام لله. كما استسلم من يشرى نفسه ابتعاد مرضاه الله هذى مناسبة ومناسبة اخرى اذا فسرنا السلم بماذا بالمسالمة والمصالحة لما ذكر الله تعالى - 00:52:35

المفسد في الارض وذكر ايضاً قبل ذلك يعني قتال المشركين قبل اية الحج واقتلوهم حيث تقتفيتهم واجروهم من حيث اخرجوكم الى اخره وجاء صلح الحديبية كما مر معنا في الآيات ثم جاء العام الذي بعده واتموا الحج - 00:52:57

واتموا العمرة لله واعتمروا ثم يعني كأنه يقول يعني بعد ذكر يعني المفسد وبعد ذكر المقاتل قتال المشركين اشار الى ان الصلح خير وقبول المصالحة خير من الافساد والقتال في الارض - 00:53:16

وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ايضاً هذا يعني معنى او مناسبة والله اعلم. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم السلم والسلم يعني قرأتان وكلاهما يطلقان على الاسلام وعلى - 00:53:39

السلام يعني المصالحة يعني يقول السلم والسلم هو الاسلام. والسلم والسلم هو الصلح فهذا كله جائز ثبت عن ابن عباس او اوجاع ابن عباس واكثر السلف انهم قالوا السلم الاسلام - 00:54:07

يكون المعنى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم ان الاسلام يعني بيتاً تدخل فيه فيحيط بك من كل جانب ثم ايضاً اكد هذا المعنى فقال كافة كافة يعني تصلح - 00:54:27

ان تكون يعني حالاً من الاسلام ادخلوا في السلم يعني في الاسلام كافة يعني في كل شرائع الاسلام اعملوا بجميع شرائع الاسلام بقدر استطاعتكم وتصلح ان تكون حال من الداخلين - 00:54:46

ادخلوا في السلم كافة يعني كافة المسلمين هكذا يعني المسلم بقدر استطاعته يحاول ان يدخل في كل ابواب البر والخير يعني في الصلاة تكون الاول الخشوع الاول وجاد نفسك في الصدقة تصدق على الاقل ولو بالشيء اليسير - 00:55:06

الصيام تكون من الصائمين يعني الذين يصومون ايماناً واحتساباً في اه مساعدة الناس في بر الوالدين في صلة الارحام هكذا انظر الى اعمال البر في الدعوة في النصيحة في ادخلوا في السلم كافة. ما تترك باب من ابواب الخير الا وتحرص عليه. ثم نعم قد يفتح

للعبد باب ويغلق عليه باب فإذا فتح الله تعالى - 00:55:30

لك باب من ابواب الخير فالزمه والله تعالى يفاوت بين الناس في قدراتهم ومواهفهم اذا هذا المعنى الاول المعنى الاخر يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم وان جنحوا للسلم - 00:55:59

تجنح لها وتوكل على الله كذلك ندخل في السلم يعني في الصلح كافة يعني كلهم اقبلوا الصلح لأن الصلح خير. الصلح افضل من الحرب والقتال ان هذا الدين الحمد لله دين حكمة وعقل ورحمة وفطرة. فما يكلم احد الا ويقبل الاسلام. وهذا الذي حصل في صلح الحديبية - 00:56:17

عدد المسلمين يعني خرجوا في صلح حديبية الف واربعمائة في فتح مكة بعد سنتين لما نقض الكفار الصلح خرج المسلمون من المدينة الى مكة في عشرة الاف الله اكبر انظر الى المضاعفة الهائلة. يعني الذين دخلوا الاسلام في هاتين السنتين اكثر من الذين دخلوا الاسلام من اول البعثة الى صلح الحديبية - 00:56:42

بفضل ماذا؟ بسبب الامن والمصالحة شوف كيف نعمة الامن نعمة المصالحة ان فرصة في الدعوة والناس على الفطرة فيقبلون دين الفطرة لذلك نحن الان الحمد لله في حال مصالحة هذه فرصة يغتنمها المسلمون في نشر الخير والدعوة الى الله تعالى - 00:57:09  
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ثم يعني حذر من ما يصدّهم عن الاسلام او عن السلام ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين - 00:57:36

يعني خطوات الشيطان كما مر معنا هذه الاية انما يمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كذلك هنا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين خطوة بعد خطوة يريد ان يبعدك عن الاسلام - 00:57:59

وعن ابواب الخير وهكذا يعني يريد ان يبعدك عن الصلح والسلم ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثم يرهبهم يكشف لهم عن العاقبة اذا اتبعوا الشيطان. فان زلتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم - 00:58:19  
فان زلتم يعني عن الدخول في السلم وسبحان الله تأمل الى المقابلة. هناك سلام وسلم ونازل زلل والانسان اذا زلت قدمه سقط وهلك ربما يصاب بكسر وكذا فيفقد السلامة السلم فيه - 00:58:48

السلامة وفيه الخير وعكسه زلل يؤدي الى الخلل والهلاك قال فان زلتم يعني وزلت اقدامكم عن الدخول في الاسلام وعن الصلح فان زلتم من بعد ما جاءتكم البينات هذا الكتاب الذي لا ريب فيه - 00:59:13

فاعلموا ان الله عزيز حكيم فيه ترهيب فاعلموا ان الله عزيز حكيم وهكذا الاخوة العاصي الذي ينزل تأمل ايضا هنا عبر بالزلل قراب القدم اذا تذكر عزة الله وحكمته يوشك ان يرجع - 00:59:35

ويتوب الى الله هذا اనفع ما يكون لي الذي ينزل كما يتذكر رحمة الله ومغفرة الله فيستغفر الله كذلك تذكر عزة الله والعزيز في انتقامه الذي لا يغالي جل وعلا - 00:59:55

والحكيم في احكامه جل وعلا ما يقدر شيئا الا بحكمة ماذا يجعل الانسان يخبت لله ويرجع الى ربه جل وعلا والانسان لا طاقة له امام العزيز الحكيم جل وعلا فما له الا ان - 01:00:15

يرجع يرعوي عن ذنبه ويتوب الى ربه لان يكابر ويصر على الذنب اين انت من عزة الله ثم ايضا من معاني العزة هنا ان العاصي اذا عصى الله تعالى يستشعر - 01:00:34

ان الله تعالى عزيز وهو لن يخرج عن عزة الله ومشيئته وقهره معصيته وقعت بمشيئة الله بحكمته جل وعلا لكن لا يعني هذا انه ايش يحتج ابي مشيئة الله على العاصي لا هذا مذموم - 01:00:51

لكن اذا تذكر مشهد المشيئة والعزة في علم انه لا عاصم له من امر الله الله جل وعلا الا رحمة الله تعالى هذا ايضا مما يتذكره العاصي اذا عصى الله تعالى يتذكر - 01:01:15

عزه الله وقهر الله واني انا مهما يعني حاولت واجتهدت نبتعد عن الذنب الامر امر الله وهذا يزيد افتقارا الى الله وانكسارا الى الله ان يحفظه الله تعالى في المستقبل من الذنوب وال العاصي - 01:01:34

فاعلموا ان الله عزيز حكيم وقت ادركنا طيب لعلنا هذى اية سنكمل المشهد ثم مع هذا يحثنا ربنا على المسارعة الى الاستسلام قبل فوات الاوان فان زللتكم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم يكشف لنا مشهدا عظيما من مشاهد عزته جل وعلا -

01:01:51

مشهد جليل يجعل يعني من يتفكر فيه يستسلم لربه. مشهد تستسلم فيه كل الخلائق لربها جل وعلا تنتظر قضاءه قال هل ينظرون يعني هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله طبعا عندما يعبر عن الانتظار من ينظرون يعني يدل على -

01:02:24

يعني انه لا مهلة هل ينتظرون حتى يعني حذف التاء منها يقولون يعني يدل على السرعة والله اعلم لانه ينظر يعني هو الذي ينتظر ينظر متى يأتي الامر هل ينتظرون الا ان الله في ظلل من الغمام -

01:02:53

والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور وهذا يكون يوم القيمة في فصل القضاء كما قال الله تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم عندما يجمع الله تعالى الاولين والآخرين على ارض المحشر -

01:03:19

وينتظرون فصل القضاء سيأتיהם الجبار جل جلاله قال الله تعالى هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله يحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ ثمانية ثم يأتي الرب جل وعلا كما يليق بجلاله. وهذا الآيات ثابت في النصوص الشرعية في الآيات -

01:03:44

القرآنى كما يليق بجلال الله وعظمته قال هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام في ظلل من الغمام طبعا هنا في في تدل على الظرفية لكن الله تعالى قالوا يتنزه من ان يحيط به الغمام -

01:04:04

قال الشيخ ابن عثيمين رحمة الله تعالى فيه هنا بمعنى مع فهي للمصاحبة تأتي فيه بمعنى المصاحبة وايضا يعني ذكر هذا السمين الحلبى في الدر المصور قال فيه بمعنى باء الباء للمصاحبة -

01:04:34

يعني هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله بظلل من الغمام؟ يعني مع ظلل من الغمام لكن يعبر في اه الداللة على يعني كثرة هذه الظلل من الغمام ويعني كأنها لكثرتها -

01:04:52

يعني يعبر عنها بيعبر هنا بفي التي تدل على الظرفية وان كانت الظرفية غير موجودة والله اعلم قال الشيخ ابن عثيمين قال فهي للمصاحبة وليس للظرفية قطعا لانها لو كانت للظرفية كانت الظلل محيطة بالله -

01:05:11

ان الله تعالى واسع عليم لا يحيط به شيء من مخلوقاته والله اعلم قال اه هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام يعني ممكنا مثلا ايضا قول الله تعالى -

01:05:29

اا امتنتم من في السماء من في السماء يعني اذا قلنا العلو يعني او او السماء المبنية يعني على السماء تأتي فيه بمعنى على الممكنا يقال هنا ايضا يأتيهم الله على ظلل من الغمام. الله اعلم -

01:05:47

هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام في ضل من الغمام والغمام هو السحاب الابيض الرقيق غم يعني ستري اه قالوا في ضلل من الغمام قال مجاهد هو غير السحاب -

01:06:05

ولم يكن قط الا لبني اسرائيل في تيههم وضللتنا عليكم الغمام كذلك يوم القيمة يعني سحاب لكنه ابيض آآليس كالسحاب الذي نراه والله اعلم. كيف يكون ذلك جاء اثر عن عبد الله بن عمرو بسند صحيح -

01:06:30

قرأ هذه الآية قال يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون الف حجاب. منها التور والظلمة والماء قال فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب الله اعلم والله اكبر -

01:06:54

كيف يكون مثل هذا الآيات والمجيء من رب العزة جل جلاله هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وهذا كما قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام -

01:07:11

ونزل الملائكة تنزيلا. الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا فإذا يعني الغمام يكثر يملأ السماء ثم ينزل رب جل وعلا اه وكذلك في قراءة يعني لطيفة ابي جعفر -

01:07:24

هل ينتظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة عجيبة طبعا المتبادر والملائكة يعني ايضا هل ينتظرون الا ان تأتיהם الملائكة كما في الآيات الاخرى لكن هنا على قراءة الجر -

01:07:44

يعني معطوفة على الغمام في ظلل من الغمام والملائكة يعني كانوا من كثرتهم ايضا يعني يكونون من حول الغمام ومع الغمام ملائكة وهذا يؤكد لنا ان في ليست للظرفية الملائكة ما تحيط بالله تعالى - [01:08:03](#)

وانما هكذا يعني الملائكة والملك على ارجائها ثم ينزل الرب جل وعلا والملائكة يعني بعدد هائل في السماء قال وقضى الامر والى الله ترجع الامور يعني امام يعني هذا المشهد - [01:08:25](#)

الرهيب العظيم فجأة ينتهي كل شيء وقضى الامر يعني يحاسب الله العباد ويتم الامر وقضى الامر والى الله ترجع الامور فالى متى ما يستسلم الناس وما يرجعون الى ربهم جل وعلا - [01:08:48](#)

ينتظرون هذا المشهد الذي يتم فيه القضاء ما ينفع الندم ما ينفع العمل فاذا يعني تلاحظ هذا مشهد يتناسب مع يعني هذه الآيات وجو سورة البقرة من الاستسلام التام لله تعالى ما لک يوم الدين - [01:09:13](#)

آآ هنا يعني يظهر كمال الخضوع والاستسلام لله جل وعلا والى الله ترجع الامور امور الدنيا والآخرة مرجعها الى الله جل جلاله هنا نقف عند هذه الآية يعني نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - [01:09:32](#)

كما تعرفون الاخوة يعني هذا الدرس يكون اخر درس في التفسير في هذه الفترة انه يعني احتمال الثلاثاء القادم يعني ممكن يكون اخر يوم او الله اعلم اه يعني ما يكون هناك درس الاسبوع القادم - [01:10:06](#)

على وشك رمضان يعني مع يدخل رمضان او اه نعم رمضان اما الخميس او قالوا هكذا او الاربعاء ممكن ها اه الله اعلم يعني خلتها الاستعداد لرمضان آآ اذا اذا قدموا سنصلي تراویح ثلاثة ليلة الاربعاء او الاربعاء ليلة الخميس هذا اكيد يعني - [01:10:30](#)

لذلك ما دام الامر محتمل سقف هنا والى الله ترجع الامور. وقضى الامر والى الله ترجع الامور ان شاء الله يعني نرجع ان شاء الله بعد رمضان الى درس التفسير باذن الله - [01:11:02](#)

نسأل الله تعالى ان يبلغنا رمضان وان يعيننا فيه على احسان الصيام والقيام وتلاوة القرآن ويصلح حالتنا مع القرآن يفتح لنا من معاني القرآن واسراره ولطائفه وان يحبب اليها القرآن وان يجعله ربيع قلوبنا ونورا - [01:11:19](#)

صدرنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:11:38](#)